

السلم المدني في السنة النبوية وتحدياته

## Civil peace in the Sunnah and its challenges

علي أجقو\*

جامعة باتنة 1

pr.ajgou@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/06/16

تاريخ الاستلام: 2023/06/07

### الملخص:

ورغم حداثة المصطلح، إلا أنه يعبر عن مفهوم إسلامي أصيل وأساسي، وهو أن يكون المجتمع المسلم آمنا ومستقرا ومتضامنا كالبنيان المرصوص، بمعنى إذا عم السلم المدني انتفت الفتن والاحقاد والضغائن بين الناس وانتفت الحروب بين الأمم. والسلم المدني بهذا المعنى تحديدا وغيره من المعاني أيضا يكون أمنية غالية وهدفا استراتيجيا تعمل المجتمعات جاهدة من أجل تحقيقه ويشمل جميع مناحي الحياة وشؤون الناس كلها ويشمل أخيرا الأفراد والجماعات والشعوب والأمم..

الكلمات المفتاحية: السلم المدني؛ السنة النبوية؛ المجتمع الاسلامي.

### Abstract :

Malgré la nouveauté du terme, il exprime un concept islamique authentique et fondamental, à savoir que la société musulmane doit être sûre, stable et unie comme une structure solide, ce qui signifie que si la paix civile prévaut, les conflits, la haine et les rancunes entre les personnes cesseront, et les guerres entre nations cesseront également.

La paix civile dans ce sens précis demeure un souhait précieux et un objectif stratégique que les sociétés s'efforcent d'atteindre. Elle englobe tous les aspects de la vie et toutes les affaires relatives aux : individus, groupes, peuples et nations

**Keywords:** civil peace; Sunnah; Islamic community.

1- مقدمة :

تقوم دعوة الإسلام على أساس السلم والسلام والتعايش، وقد أسس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في وقت مبكر لمنهج السلم المدني والتعايش السلمي. وتعد وثيقة المدينة التي قررها النبي محمد صلى الله عليه وسلم أول وثيقة في العالم أسست للسلم المدني والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب وضمنت حقوق الأقليات وكرست حق الاختلاف.

إن شرعية السلم المدني في الإسلام أقرها القرآن الكريم في عديد الآيات<sup>1</sup> وأيضاً السنة النبوية الشريفة من خلال أقوال النبي الكريم محمد وأفعاله، بمعنى أنه متى انعدم الأمن، فإنه لا استمتاع للإنسان لا بنعمة الصحة التي قد يفقدها بسبب انعدام الأمن، ولا بما يتحقق له من توفروقت يومه، وهو الأمن الغذائي، وبذلك يكون السلم المدني في أعلى مراتب درجات حقوق الإنسان التي ما فتئ يطالب بها وينبغي أن تتحقق له على أرض الواقع في مجتمعه وفي هذا العالم المعولم لخير الإنسانية جمعاء.

لقد أولت السنة النبوية الشريفة هذا الجانب اهتماماً كبيراً، لما له من أثر في توطين النفس البشرية على الرضا والاستسلام، والترقب والاهتمام، وفق منطلق عقدي، جعل له التوجيه الإسلامي قاعدة متينة يرتكز عليها، وسنداً قوياً يدعمه، لتشد بذلك جوانب النفس حتى لا تنحرف أو تزيغ: فالإعداد الذي أمرت به السنة النبوية المسلمين يسع جميع الجوانب الفكرية والعسكرية والاجتماعية والسياسية التي توفر الأمن للجميع، وما القوة التي طالبنا بها الإسلام إلا القدرة التي تحفظ الحق وتصون العهد وترد الظالم وتنصر المظلوم.

وفي ظل ما تشهده المجتمعات الإسلامية من احتراق وما يشهده العالم من حروب ونزاعات، ضاع معها السلم المدني والتعايش السلمي، مما كان سبباً في ضياع حقوق الأثرية والأقلية على السواء وأصبح الإنسان يعادي أخاه الإنسان على أسس لا يقرها ديننا الحنيف ولا حتى الشرائع الأخرى ولا يتقبلها منطق، ومن هنا ولدت فكرة هذا البحث الذي يتناول موضوعاً يهم المسلمين وغير المسلمين لأن مسألة السلم المدني تعد أمراً أساسياً في الوجود، فالحاجة إلى السلم حاجة أساسية لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد، وتوقف أسباب الرزق وتنعهد بيئة الإستثمار مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها، لذا كان من الأهمية بمكان<sup>2</sup>.

ومن ثمار السلم المدني تحقيق الأمن المجتمعي والاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والأمان النفسي، ومن مزاياه أيضاً أن يعيش الإنسان حياته بطريقة جيدة مع

سهولة حصوله على الخدمات والمكاسب دون خوف ويسر تواصله مع غيره وتعاونه معهم في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة ومواصلة عمله وتنمية ذاته دون مضايقة أو تعرض لخطر الاستحواذ والاستيلاء والتسلط.

ويقينا لو تأسينا بالهدى والمنهج والتجربة النبوية في إدارة شؤون حياتنا في مجتمعاتنا قولاً وعملاً ومطالبة و مغالبة ان استدعت الضرورة، سنتحدى كل قوى الشر ونرنو إلى الفعل الحضاري البناء متحدين بعزم و يقين كل أعاصير الفتن ما ظهر منها وما بطن في مجتمعاتنا الإسلامية وفي كل أصقاع الأرض.

ومن ثمة سنكون مجبرين على إعادة قراءة وصياغة وفهم التجربة النبوية من جديد في بناء المجتمع على قاعدة السلم المدني: فما هو مفهوم السلم المدني؟ وما هي آلياته ووسائله وما هي تحدياته؟، وما الذي يحول، اليوم، دون إرساء قواعد رصينة للسلم المدني في مجتمعاتنا العربية الإسلامية؟

## 1- مصطلح السلم المدني وأهميته في السنة النبوية الشريفة

### 1-1 - مصطلح السلم المدني:

إن نشر المبادئ السامية والمثل العليا والأخلاق الفاضلة بين الناس بالدعوة الى التضامن والتراحم والاحاء الانساني العام ومحاربة الفتن وكل مسببات التفرقة والتناحر، هذه هي معاني السلم المدني التي تتجلى بوضوح في السيرة النبوية والتي تضمنتها سيرته وأحاديثه صلى الله عليه وسلم: فعن النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاظِفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضُوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى"<sup>3</sup>: ففي هذا الحديث الشريف دعوة وحث صريح على ضرورة تكريس مبدأ الرحمة وتطبيقها في حياة الفرد المسلم ليس من أجل نفسه وأفراد مجتمعه وأمته، بل من أجل الإنسانية.

إن السلم المدني نعمة من نعم الله تعالى يبسطها في قلوب الأفراد والمجتمعات والأمم، وقد امتن الله تعالى بهذه النعمة الضرورية لكل كائن حي، بل لكل شيء في هذه الحياة، ففي قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ"<sup>4</sup> خير دليل علي أصل شرعية السلم المدني في السيرة النبوية، حيث جعل الإخلال الأمن وما يترتب عنه من أضرار على الفرد والمجتمع سببا مانعا من دخول الجنة، فكيف إذا تحقق عدم الأمن وترتب عنه وقوع الضرر والشر.

ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على القيام بكل نشاط من شأنه إرساء قواعد السلم المدني ونشر ثقافته، حتى يتحقق الاطمئنان وتعم السكينة في نفوس أفراد المجتمع من مسلمين وغير مسلمين، وحذر في المقابل من كل نشاط من شأنه زعزعة السلم المدني في المجتمع، باعتبار السلم والأمن نعمة من أجل النعم على الإنسان: فكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَأَمِنْ رُؤْعَاتِي"<sup>5</sup>، فالخوف والروع، نقيض السلم المدني الذي ينشده المسلم في دنياه وآخرته وينشده أيضا غير المسلم، كما كان صلى الله عليه وسلم يجدد الدعاء بتجديد الأمن كل شهر مع رؤية كل هلال، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده<sup>6</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: "اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْيَمِينِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ".

ومن جهة أخرى نهى صلى الله عليه وسلم عن ترويع المسلم أخاه المسلم، فقال: "لَا يَجِلُّ مُسْلِمٍ أَنْ يُرَوَّعَ مُسْلِمًا"<sup>7</sup>، وفي هذا دليل على أنه لا يجوز ترويع المسلم ولو كان ذلك عن طريق المزح، فما بالك بقتله، كما نهى أيضا عن قتل النساء في الحرب تحقيقا للسلم المدني: فقد كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ قَرَأَى النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى شَيْءٍ فَبَعَثَ رَجُلًا، فَقَالَ: "انظُرْ عَلَامَ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ؟" فَجَاءَ فَقَالَ: عَلَى امْرَأَةٍ قَتِيلَةٍ. فَقَالَ: "مَا كَأَنَّتَ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ" قَالَ: وَعَلَى الْمُقَدِّمَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ رَجُلًا. فَقَالَ: «قُلْ لِيخَالِدٍ لَا يَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفًا»<sup>8</sup>.

والمأمل في كل ما سبق من الأحاديث النبوية الشريفة يجد أن أصل السلم المدني ليس بالغريب عن السنة النبوية، بل جزء مهم من مقاصدها وغاياتها المتمثلة في إرساء دعائم المجتمع الآمن والمسالمة والسلم، كما أن الأحاديث والسيره خير شاهد على أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءت إلا لغاية هي بناء السلم المدني في المجتمع المسلم والسلام للبشرية جمعاء، فلم يكن نبي الإسلام داعية حرب ولا محرضاً على المخاصمة والتنازع والتشاجر، بل يدعو إلى السلام ويهدي الناس إليه ويدلهم على السبل الموصلة إليه مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا... كل مسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"<sup>9</sup>.

تلك هي مسألة العيش المشترك معا في ظل العلاقات المتبادلة بين الأفراد بتكافل وتضامن ووحدة، أي سلام، من خلال صياغة هذه العلاقات المتبادلة على أساس ما تحقق من عناصر السلم المدني في داخل الإنسان، قبل أن يكون أداء وممارسة مع الآخرين، بمعنى أن ممارسة السلم قائمة أساساً على القناعة بترك الفتن وما ينتج عنها من ممارسة العنف وما

ينتج عنه من أذى جسدي ونفسي ليس فقط مع الأفراد المتشابهين وإنما أيضا مع الأفراد المختلفين دينيا واجتماعيا.

## 1-2- أهمية السلم المدني:

السلم المدني في أبعاده المختلفة يمثل مطلباً أساسيا من مطالب الحياة الإنسانية الكريمة التي أرادها الله تعالى للإنسان وقد أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث: فعن عبد الله بن محصن رضي الله عنه قال: قال رسول الله: " من أصبح آمناً في سربه معافي جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" 2.

السلم المدني يعني غياب كل مظاهر الفتن والعنف والقهر والخوف في المجتمع، ولا يعني فقط غياب الحرب كما أنه ليس فقط ظاهرة سياسية، ولكنه يعبر عن عملية اجتماعية لها العديد من المستويات والتي تتضمن السلم على مستوى الفرد، الأسرة، والمجتمع. إذاً هو حالة من الوئام والمصالحة بين جميع مكونات المجتمع: ففي زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ السلم المدني زخماً أكبر عندما أخذت الوفود تقدم إلى المدينة المنورة بشكل متتابع، وعلى هيئة أفواج وجماعات وأحياناً أفراد، وهذا الحراك السلمي صحبه لقاءات وحوارات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجرى خلاله تثقيف وتفقه في الدين ، وكان من نتائج ذلك ارتباط أغلب القبائل بالمدينة المنورة سياسياً وإعلانها الولاء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، مما أسهم في انتقال الجزيرة العربية بمكوناتها العرقية إلى حقبة جديدة من أبرز معالمها عموم السلام والأمن في الجزيرة العربية بعد استكمال الشروط الموضوعية لتحقيق السلم المدني، وأبرز تلك الشروط قيادة حكيمة واعية نجحت في إزالة أهم معوقات انتشار السلام والإسلام، وشريعة وفرت العدالة والحقوق لأصحابها، وتعليم وتفقه في الدين، ونظام تربوي يقوم على تربية النفوس على تخطي بواعث الشر والفتن، وغرس الفضائل الأخلاقية وسط شرائح اجتماعية لم تألف النظم والانتظام، وإنما ألفت الحروب الثأرية ودورات العنف المدمر التي كان يغذيها الزعماء لأمر تافه في أحيان كثيرة كسقي الإبل وسباق الخيل.

هكذا نجح مجتمع المدينة المنورة بقيادة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في دعم وتحقيق السلم المدني حتى لا نت له قلوب العرب والعجم وانتشر الإسلام بسبب ذلك وأيضاً بسبب صفاء النفوس ورغبة غالبية أهل المدينة في إرساء دعائم السلم المدني في مجتمع المدنية و يقظتهم وتصديهم لكل ما من شأنه تقويض السلم المدني في مجتمع المدينة، فعلياً أن تأخذ من نهج النبي محمد، كما فعل السلف الصالح خاصة في العهد الراشدي، في التعامل الناجح والفعال مع هذا الأمر الحساس والمهم والخطير في الآن نفسه لنحقق أمناً مدنيا نحن في أمس

الحاجة إلى تحقيقه في مجتمعاتنا الإسلامية وتقديمه كنموذج للمجتمعات الإنسانية الأخرى، ولو فعلنا ونجحنا لكننا بالفعل خير أمة أخرجت للناس.

ويقتضي مفهوم السلم المدني تحليل جانبيه الأساسيين وهما: السلم المدني كحالة من جانب ووسائل تحقيقه من الجانب الآخر، حيث يقوم تحليل وتوصيف حالة السلم المدني على مفهوم الحياة الكريمة والحق فيها والحقوق المرتبطة بها، والتي صارت أساساً معيارياً لتحليل واقع المجتمعات. وأهمها تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية من غذاء صحي وماء نقي وصحة وتعليم وسكن وعمل ووسائل تأمين، لحماية تحقيق الحياة الكريمة للإنسان.

والسنة النبوية زاخرة بالأحاديث التي تؤكد على أهمية ضرورة توفير الحياة الكريمة والتي تحقيقها مشروط بالسلم المدني، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَاقٍ فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّهَا حَبِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"<sup>10</sup>، فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به، و عرفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه<sup>11</sup>.

وإشاعة السلم المدني يشجع على عمل الخير والتمسك بالقيم والفضائل والمشاركة إلى الطاعات والخيرات، مما ينعكس بالخير العميم للمجتمع الإنساني في الإطار الشخصي والاجتماعي بحسن التعامل وبر الأهل والأقرباء والإحسان إلى الفقراء ورعاية المحتاجين والتفرغ لخدمة الإنسانية بكل الوسائل المتاحة والدعوة إلى الله والسعي في الأرض بالتجارة ونقل المنافع والتواصل الإنساني.

ولا شك أنه باختلال أو بفقدان السلم المدني يشعر الإنسان بالنعاسة والشقاء والقلق والخوف والاضطراب، مما يترتب عنه وقوع المكروه والشر في كل حين ووقت، وهذا الذي يجعل المرء يعيش خائفاً لا يهنأ بطيب العيش ولا يحس بسعادة الحياة وفقدان الأمن يساعد في نمو الصفات المعيبة كالجبن والكذب والخيانة والظلم والهروب من أداء الواجبات والتعامل مع الآخرين وفقدان الثقة وقطع الصلات الإنسانية والاتصاف بالردائل الأخلاقية كالغدر والتجسس والتحسس والظن السيئ بالآخرين وأخذ الناس بالشبهات وإهلاكهم وهذا خطر يهدد الحياة الإنسانية كلها بالزوال والفناء بالفتن المولدة للصراعات. ومن هنا تأتي أهمية السلم المدني للفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة والبشرية جمعاء.

والخلاصة أنه لا أمن ولا استقرار، لا تعايش سلمي، لا تنمية وتطور بدون سلم مدني، ولا يتحقق هذا الأخير، كما مرت بنا التجربة النبوية الشريفة، من غير شيوع قيم التسامح وقبول

الأخر المختلف، وتحديد هوية الأفراد، بدءاً، باعتبارهم متساوين في الحقوق والواجبات، وهذا يعني وجود قوانين نافذة تحقق مبدأ العدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص للجميع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والمذهبية، والفكرية، ووجود سلطة تتحمل مسؤولية تنمية موارد البلاد، وضمان رفاه المجتمع وسعادته وتقدمه. غير أن تحقيق السلم المدني، فضلاً عما ذكرنا يحتاج بغية تكريسها إلى شيء آخر في غاية الأهمية، وهو المجتمع المدني، الذي يتحلى أفرادها بالوعي وثقافة أصيلة وعصرية تُترجم في سلوك مهذب، وتعامل راقٍ وعلاقات سليمة وشفافة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات القائمة.

ما مدى إمكانية تحقيق مجتمع بهذه الصفات والمواصفات؟ في الواقع لا نحتاج إلى أدلة كثيرة لنقرر بأسف وأسى أن مجتمعاً يمثل هذا التوصيف، ما يزال بعيد المنال، وأن مجتمعاً بهذه الدرجة من التحضّر ليس أكثر من صورة تراود الأذهان.

## 2- الفتن وتحدياتها للسلم المدني وآليات مواجهتها:

حينما ندرس الفتنة كأحد التحديات المهددة للسلم المدني في المجتمعات الإسلامية كما في غيرها من المجتمعات في أرجاء المعمورة وأثارها المدمرة كما سلّطت السيرة النبوية م الضوء عليها، وكما كشف عنها وحدّث منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فإننا نفعّل ذلك لندرک مدى تأثيرها في جرّ الابتلاءات على الحياة الفردية والجماعية للمجتمعات والأمم، لنحسن اختيار آليات مواجهتها. وإثارة الفتن في التاريخ البشري صفة قديمة، وهي ذات مدلول سلبي بالنسبة لحركة التقدّم الإنسانية.

## 2-1- آليات المواجهة المباشرة وغير المباشرة:

تعاملت السنة النبوية الشريفة مع الفتن من منظور مختلف لم تعهده البشرية من قبل، فلم تواجه كل الفتن بالقهر والبطش كما كان معهوداً من قبل، بل واجهتها بالأساليب المتفاوتة التي تدرأ كل فتنة على حدة، وأوضحت السنة النبوية دور الفرد في أوقات الفتن والمحن، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال، بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الفتنة، أو ذكرت عنده، فقال: " إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم، وخفت أماناتهم وكانوا هكذا" وشبك بين أصابعه قال: فقمتم إليه فقلت، كيف أفعّل عند ذلك، جعلني الله فداك، قال: الزم بيتك، وأملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة"<sup>12</sup>. وهذه دعوة من النبي إلى الفرد المسلم وأيضاً غير المسلم، الذي لا يملك من أمره شيئاً ألا يختلط مع الناس في أوقات الفتن والأحرى به حينئذ أن يلزم بيته، بمعنى عدم المساهمة في إذكاء نار الفتنة وسب الزيت على النار.

وفي هذا الصدد تذكر كتب السير أن الصحابة ضاقوا ذرعا بأبيّ بن سلول رأس جماعة المنافقين الذي كان يحضر الصلوات مع المسلمين في المسجد، ويغشى مجالسهم ويمدح نبهم، وفي نفس الوقت يخطط مع قبائل يهودية محيطة بالمدينة بتنسيق مع مشركي قريش من أجل قلب موازين القوى والقضاء على الإسلام: ففي أحد المناسبات طلب بعض من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن أبي بن سلول، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي كان على علم بنوايا هذا المنافق وتحركاته وعلى دراية بأوضاع المنطقة وأيضا بعقلية ناسها، قال للصحابة: " أتريدون أن تتحدث القبائل أن محمدا يقتل أصحابه؟"، منها إياهم للدعاية التي يمكن أن تهمز السلم المدني بمجتمع المدينة المنورة وقتها جراء قتل ابن سلول، خاصة وأن هذا الأخير له من يسانده داخلها وله من يؤازره خارجيا. لقد اقتضت الحكمة النبوية أن تكون المحافظة على السلم المدني وتعزيزه في المجتمع الأولوية، لأن قتل أبرز خصم للدعوة المحمدية في تلك المرحلة يعني فقدان الثقة عند المسلمين ذوي القرابة من ابن سلول في المحيط النبوي، مما قد يؤدي إلى اندلاع فتن داخل المجتمع بين الأوس والخزرج، مما يجرعه فشل المشروع الإسلامي وانهيار الدولة الإسلامية الفتية.

ولقد كان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم حريصا على أمته كما وصفه المولى تبارك وتعالى، فلم يدع خيرا إلا دل أمته عليه ولم يدع شرا إلا حذرهما منه، وكان يرى أن ذلك واجبا عليه، كما يروي عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيئ فتنة فيرقق بعضها بعضا..."<sup>13</sup>

إن الفتنة من منظور المهاج النبوي أمر يجب الابتعاد عنه قدر الإمكان والغاية من ذلك تتمثل في حقن دماء المسلمين وتحقيق الغاية من الخلافة الإسلامية القائمة على الوحدة والتضامن ونشر دين الله وعبادته حق العبادة في جو من الأمن والسكينة، أي السلم المدني.

## 2-2- غير المباشرة:

وحتى يتحقق السلم المدني يصبح من الضروري التركيز على إشاعة الأخوة، الإيمان بضرورة العيش المشترك، التكافل، التعاون، التواصل، المساواة ونشر ثقافة التسامح ورفض كل مظاهر التصادم والإقصاء والتقاتل والكف عن الدعوة على التقاتل والتحريض على خيارات العصيان، والعزوف عن أحداث الفوضى والنهي عن التمرد على مؤسسات المجتمع، والحرص على فض النزاعات بالطرق السلمية والحوارات العقلانية بين القوى المتدافعة وتنظيم



نقاشات مفيدة وعميقة بين الفرقاء تفضي الى تسويات بالتفاوض والتعاقد وتفاهمات توافقية بالإقناع وإنهاء خصومات سياسية وتخطي عدة خلافات عقدية بالحوار البناء والرضا والتعادل والتشارك المتساوي في المضار والمنافع بين الجميع<sup>14</sup>.

الأخوة الصادقة: الشعور المتبادل بين أفراد المجتمع هو أساس التضامن والتماسك في المجتمع، وعندما يسود هذا الشعور تتولد أحاسيس اجتماعية من قبيل التخوف من الحاق الضرر بأفراد المجتمع، والعمل على توفير الراحة والرفاهية لهم. ومساحة الأخوة في الإسلام أوسع من المفهوم المتعارف عليه اجتماعياً، فهو يطلق عبارة الأخ على كل فرد مسلم فكل من ينتهي إلى عقيدته هم أخوة له تتكون بينهم قواسم مشتركة من الحب المتبادل والعمل المشترك والميدان الواحد. بل ذهب الإسلام إلى ما هو أكثر من ذلك فهناك أخوة في النسب وهناك أخوة في الدين وهناك أخوة في الخلق كما ورد في خطاب الإمام علي بن ابي طالب رضي الله إلى مالك الأشرالي مصر: "والناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، هو مصطلح خالد خلود التاريخ وسيبقى على مر الزمان متوهجا لا ينطفئ لأنه وببساطة منطلق من روح القرآن الكريم ومن أخلاق وسلوك النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي قال: "الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أحسنهم إلى عياله"<sup>15</sup>.

الحياة في واقعها مجموعة أزمتا فعندما تحل بأحد أزمة لا يوجد طريقاً للخلاص إلا في أحضان أخيه المؤمن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة"<sup>16</sup>.

وفي إطار الأخوة شيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم صرح المجتمع الإسلامي المتآخي في المدينة المنورة بطريقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً: فكم كان بين حيي المدينة الأوس والخزرج من الحروب الطاحنة، وكم كان بين المكيين وأهل يثرب من أحقاد دفيئة اججها اليهود بين هاتين الطائفتين كلها انتهت حتى أصبح الأنصاري أخوا للمهاجري يهب له أفضل زوجاته ليختار مهن ما يريد، كما فعل ربيع الأنصاري مع عبد الرحمن بن عوف المهاجري، فأين نجد هذه الصورة الرائعة من الأخوة، لن نجدها بالطبع إلا في ظل الإسلام الذي بنى المجتمع على قاعدة العقيدة وجعلها أفضل الركائز في التعامل الاجتماعي.

الرفق: لا تكاد ساحة من ساحات الإسلام إلا وللرفق فيها النصيب الأكبر والحظ الأوفر، سواء على مستوى التشريع الفقهي أو في جانب العلاقات الاجتماعية أو في المعاملة حتى مع الخصوم والأعداء أو في غيرها من المواطن، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم نبزاً في هذا الشأن ما لم تنتهك حرمة من حرمت الله. كل هذا الارتباط الوثيق بين الإسلام والرفق جعل

منه بحق دين الرحمة والسماحة مهما تعسف المغرضون في وصمه بالعنف والإرهاب، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير"<sup>17</sup>. والنصوص النبوية عديدة ومتنوعة في تأكيد هذا المعنى، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من يحرم الرفق يحرم الخير كله"<sup>18</sup>، وقال أيضاً: "عليك بالرفق إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه"<sup>19</sup>، وقال صلى الله عليه: "ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم"<sup>20</sup> وقال أيضاً: "إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق"<sup>21</sup>.

ويصبح من الضروري إذا أن نتحلى بالرفق في الأفكار وفي المواقف وفي كل ما يجد من الحوادث وعدم التسرع وخاصة في وقت الفتن، لأن ذلك يمكن من رؤية الأشياء على حقيقتها، فيكون التخطيط ناجحاً للقضاء على الفتنة ومعالجة آثارها.

## 2-2-1- العدل والمساواة:

إن مفهوم العدل في الإسلام شامل لكل ميادين الحياة كقيمة عليا، وفي مختلف أوجه التعامل والعلاقات كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا"<sup>22</sup>، وتتسع دائرة العدل و المساواة لتشمل كل فرد في المجتمع المسلم ولو كان غير مسلم، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من ظلم معاهداً أو انتقصه وكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسٍ منه فأنا حجيجه يوم القيامة"<sup>23</sup>.

ولا يمكن أن تستقيم أحوال الناس إلا بالمساواة، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته"<sup>24</sup>.

ولقد حث الإسلام على التزام العدل والمساواة في كل الأمور التي يزاؤها الإنسان، سواء في ذلك ما يتصل بأسرته، أو بجيرانه، أو بوطنه، وأوجب الإسلام العدل والمساواة حتى مع الأعداء في الحكم وإعطاء الحقوق، وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو نقص طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم"<sup>25</sup>.

## 2-2-2- التكايف الاجتماعي:

من مقومات المجتمع الراشد وجود التآزر والتواصل بين أعضائه، بحيث كل فرد فيه يسدد النصيحة إلى الآخر إذا كان محتاجاً لها، ويعرض عليه خدماته كلما أمت به الحاجة. وهذه صفة أفراد المجتمع المسلم في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد يعضد بعضه بعضاً خلافاً للمجتمعات المادية التي يعيش كل فرد فيه حياته الخاصة غير مبالي بالآخرين ولو كان الأمر يتعلق بأقرب الأقربين: فنحن بإزاء نوعين من المجتمعات: مجتمع تسوده المحبة والأمن والاستقرار، وهو المجتمع الإسلامي الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم: " ... والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه..."<sup>26</sup>، ومجتمع مفكك كل فرد فيه يعيش بمعزل عن الآخرين ولا يمانع من العيش على حسابهم، بمعنى أنه مجتمع يفترق للأمن وتضعف فيه المشاعر والروابط الإنسانية، وهو الوصف الذي ينطبق على المجتمعات الغربية.

وفي سبيل تحقيق وتفعيل التكافل بنوعيه المعنوي والمادي، فالمعنوي يتعلق بوحدة أفراد المجتمع وصيانة وحدة صفه، ولتحقيق ذلك لا بد من التصدي وبكل السبل المتاحة للقضاء على الأعمال والأساليب التي تؤدي إلى تفريق وحدة المجتمع وتماسكه وتفكيك نسيجه وكل ما يدخل روح العداوة والبغضاء بين أفرادها، وأما المادي فيراد به ما يقدم من أغنياء المجتمع إلى فقراءه، سواء تعلق الأمر بالزكاة المفروضة أو الصدقات التطوعية من أجل سد حاجاته وخاصة الضروري منها. وهذا من أعظم مظاهر الإحساس بالآخر والتضامن معه لتقريب الفوارق بين الطبقات وإشراك جميع الناس في منافع الثروات بحيث تحقق الكفاية لكل فرد حتى لا تدفعه الحاجة الماسة إلى الصدام مع الآخرين بأساليب وطرق غير مشروعة بالنهب والسلب والسرقة والغصب والاحتيال والتزوير وشهادة الزور وخيانة الأمانات والرشوة وغير ذلك من الأساليب والطرق غير المشروعة، والتي يؤدي انتشارها إلى تفكك المجتمع وتهديم أسس بنيانه.

تلك هي خصائص المجتمع الإسلامي، الذي يشعر كل فرد فيه أنه ليس لوحده بل هناك ممن يعيشون معه على أرض واحدة، وهو محتاج لهم كما هم محتاجون إليه وان أي ضعف في جزء من هذا المجتمع سيؤثر سلباً على الجزء الآخر. وعلى هذه الروح قام التكافل الاجتماعي في الإسلام كأروع ما يكون في التاريخ البشري.

## 2-2-3- التعايش والتسامح:

التعايش: إحساس كل عضو في المجتمع أنه لا يعيش لوحده بل يعيش مع الجمع، فلا بد من بناء قواعد سليمة للعلاقة معهم تقوم على أسس من القيم الإنسانية تدفع بأعضاء المجتمع إلى الاندماج في بوتقة واحدة، وتخطي الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية ويصبح الفرد

منتمياً إلى المجتمع بدلاً من أن يكون منتمياً إلى ذاته، يأخذ بأخلاق المجتمع ويسلك سلوكه. وهذا هو التعايش بأبهى صورته الذي يريده منا الإسلام من خلال الكثير من تعاليمه ومبادئه وتحثنا على تطبيقه سيرته صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله إذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عاده.

والدفع باتجاه التعايش بين مكونات المجتمع على اختلاف مشاربهم هو جزء من الاستراتيجية الاجتماعية في الإسلام الهادفة لتكوين الفرد الصالح في تعاملاته وفي سلوكه المبتعد عن مرافقة أهل البدع ومثيري الفتن في المجتمع وتعكبر سلمه المدني: فالمعايشة ذات بعدين: بعد سلبي وهو كل ما يثير المشاكل في المجتمع وبعد إيجابي بالالتصاق بكل ما يمسك الجماعة ويجعلها كتلة مترابطة واحدة والتعايش بهذا المعنى له آثار أخلاقية، فمن آثاره تحمل الآخرين والصبر على أذاهم وقبولهم قبولاً حسناً في مختلف الظروف والأحوال.

ومن أهم التجارب الفريدة والناجحة في موضوع التعايش تلك التجربة التي تحققت في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وطبقت معالمها على أرض الواقع في المدينة المنورة والتي مكنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم من تحويل القبائل العربية إلى "لبنات في بناء الأمة الجديدة، وجعل أبناء الشرائع الدينية المتعددة لبنات أصيلة في هذه الأمة الواحدة، وفي رعاية هذه الدولة الإسلامية الواحدة..."<sup>27</sup>

فالتعايش السلمي اذن يجب أن يكون هو هدف المسلمين في هذه المرحلة الدقيقة التي يمرون بها، وما عليهم سوى طرح مفهوم التعايش كما جاء في القرآن والسنة النبوية المطهرة حصراً، ليكون ذلك باباً لتقريب الأم الأخرى إلى هذا الدين الإنساني.

أما التسامح: ليس هناك ما يقوض دعائم السلم المدني مثل الفتن المولدة عن عدم التسامح والعنف واستخدام القوة في حسم الأمور بدلاً من العودة للحوار والمجادلة والتي هي أحسن. وقد انتشر العنف في المجتمعات بسبب انحسار مساحة التسامح. ومن ثمة فجاءت دعوة الإسلام إلى التسامح والعفو عند المقدرة والرفق بالناس وجعل ثمن التسامح مع الآخرين الرحمة الإلهية يوم القيامة، بينما جعل جريمة قتل إنسان واحد معادل بقتل أمة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم"<sup>28</sup>، وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم الناس من لسانه ويده"<sup>29</sup>، مضمون هذا الحديث يجعلنا نفكر في ان تحقيق السلم المدني في مجتمعاتنا وفي مجتمعات الآخرين يستلزم سلامة اليد وعفة اللسان من الأذى والنيل من سمعة الآخرين المتشابهين معنا في الانتماء المذهبي والمختلفين معنا مذهبياً، دينياً واجتماعياً.

ونظرة فاحصة إلى المجتمعات التي ينتشر فيها التسامح لا نجد للعنف إليها طريقاً. وهكذا كان المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام وفترة الخلفاء الراشدين، وعندما انتشر فيه التطرف دبت فيه الفتن وانتشر فيه العنف والإرهاب، الأمر الذي يتطلب منا العودة إلى المنهاج النبوي في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد المجتمعات بالانهيار والانزلاق إلى حروب وصراعات داخلية لا تبقى ولا تذر نفسياً وفردياً واجتماعياً وكيانياً.

### 2-3- المباشرة: ردع المتسببين في الفتن:

الفتن الاجتماعية من أخطر المهددات للأمن والاستقرار الاجتماعي مما يقتضي محاربتها ومحاسبة المتسببين فيه، لأن الفتنة شر خطير على النفس والمجتمع وهي ابتلاء عظيم ومن الأفعال التي يتبين بها حال الناس من حيث الميول إلى الخير أو الشر ومن حيث الصبر والجزع والثبات والهلع. والفتن من عوامل نسف الاستقرار الاجتماعي. ولهذا تكون الفتنة خطر على أمن وسلامة المجتمع مما يستدعي الردع والعقاب الشديد. والسنة النبوية وضحت آثار الفتنة على الفرد، المجتمع، الأمة والإنسانية جمعاء.

وتكون محاربة دعاة الفتنة بقطع أسبابها والعمل بالقيم والمبادئ التي تحقق المصالح العامة. إذا لا تقوم فتنة في المجتمع إلا إذا الناس عملوا بغير هذه القيم واتبعوا الأنظمة التي تغرس في النفوس الأنانية وتكرس حب الذات والطمع والشر والكره للآخرين.

وقد نجحت توجيهات النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسياسته الحكيمة نجاحاً منقطع النظير في وأد الفتن وتحذير أصحابه من الانجرار في مسارها، كل ذلك من أجل إرساء دعائم السلم المدني في المجتمعين المدني والمكي: ففي هذا الأخير نجده صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة يعفو عن أساء إليه وأذاه وأذى أصحابه مما جعله يكسب قلوب الناس وعقولهم سيما وهم كانوا ينتظرون منه ذلك لأنهم يعرفون خصاله الحميدة ومن ثمة قالوا له اخ كريم وابن أخ كريم.

وهذا التصرف تجاه الد خصومه المكيين، الذي لم يسلكه أحد قبله وأيضاً بعده ، والقائم أساساً على العفو عند المقدرة ألف حوله القلوب واحبته، حيث ذكر المؤرخون ان مكة لم تحارب بعد ذلك وانما رضخت لحكم عتاب بدون جيش وبدون شرطة وبدون سلاح، ومرد ذلك الى طريقة صلى الله عليه واله في الجنوح للسلم رغم قوته واجتنابه الشدة والعنف على الرغم من أنهم يستحقون أشد أنواع العقاب، لكن تعالى نبينا على التصرف تصرف المنتقم، فلم يفعلها حتى في أشد الأوقات حرجاً عليه وعلى أصحابه حين أوحى الله إليه بأن يطبق الأخشبين على أهل الطائف، فقال اللهم أهدي قومي.

هكذا اخذ صلى الله عليه وسلم ألباهم واستولى على قلوبهم والقلب إذا صار موالياً لأنسان لا يمكن ان يثور عليه او يناهضه.

ولئن استعملت السنة النبوية الشريفة الترهيب والتحذير لدفع المسلمين للاحتياط من الوقوع في فخ الفتن، فقد أوجدت المخارج لتفادي الوقوع في هذا الفخ الذي سيؤثر على أمة الإسلام وجماعة المسلمين سلبيًا ويشغلهم عن التنمية والتطور، والمتمثل في: الأمر بالاعتصام بحبل الله المتين، الأمر بنبذ الفرقة والتنازع، الأمر بالتصدي بكل الوسائل لكل من يهدف إلى فتنة المسلمين من داخل المجتمع الإسلامي ومن خارجه، الأمر بالصلح بين المسلمين المتنازعين والمتقاتلين ومواجهة الفئة الباغية التي ترفض الصلح الحذر من مثيري الفتن من المسلمين وغير المسلمين، الحذر من الإشاعات الكاذبة والدعايات المغرضة و الدعوة إلى الصبر وضبط النفس لأن الفتنة ابتلاء من الله ليختبر بها عباده: ففي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة في جيش، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ما بال دعوى الجاهلية؟! قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال: "دعوها، فإنها منتنة. فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال: فعلوها؟ أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه"<sup>30</sup>. وهذه السياسة الحكيمة للرسول محمد تهدف بالأساس إلى سد الطريق أمام هؤلاء المنافقين حتى لا ينجحوا في مشروعهم الفتوي وأيضاً لتجنب أذاهم للمسلمين وللدعوة الإسلامية وللمشروع الإسلامي.

إن هذه المعالم النبوية الشريفة من شأنها وأد الفتنة في مهدها وتجنيب المجتمع تأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع والأم والإنسانية والتصدي للمتأمرين عليه من القوى الداخلية والقوى الخارجية على حد سواء.

هذا المنطق والنهج النبويين هما الذين لم يتم ترجيحهما في وقتنا الحاضر<sup>31</sup>، وإلا لما وقعنا في شرور الفتن والفرقة ما ظهر منها وما بطن والتي تعصف بالمجتمعات الإسلامية وتجعل بأسها فيما بينها شديد وقلوبها شتى، ولما تداعت علينا نتيجة لذلك أمم الدنيا شرقياً وغربياً كما تداعت "الأكلة على قصعتها".

#### 4- خاتمة:

إن تحقيق السلم المدني في المجتمع كان أولى الأولويات في بداية تكوين المجتمع الإسلامي بالمدينة، حيث انصب جهد الرسول محمد على إرساء دعائمه نهجا وسلوكا، قولا وعملا، غدت المدينة من أكثر المدن في ذلك الوقت أمنا واستقرارا، وما زال تحقيقه أولوية من الأولويات إلى اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية وأيضا في المجتمعات العالمية، وقد نجحت أمم في تحقيقه إلى حد ما وخاصة في المجتمعات الغربية وأخفقت أخرى وتمثل الكثرة ومن بينها غالبية المجتمعات العربية الإسلامية. ونظرا للارتباط الوثيق بين تكريس السلم المدني والتطور الحضاري والازدهار الاقتصادي، تقدمت الأولى وتطورت ونمت وازدهرت وفشلت الثانية وتخلفت.

والتحدي الأبرز الذي تواجهه اليوم مجتمعاتنا العربية الإسلامية هو اخفاقها في تحويل مصطلح السلم المدني من تداول لفظي، لا يتخطى الاستهلاك اليومي، إلى قيمة ناظمة، سلوكا وممارسة، ومن ثمة أخفقت في تكريسه.

وإذا من الضروري بمكان أن نحلم بمجتمع يسوده السلم المدني، غير أن هذا لا يكفي، ومن المجدي أن نرفع أصواتنا من أجله، غير أن هذا أيضا لا يكفي. وعليه يصبح من الواجب أن نشيع ثقافة السلم المدني متأسين في ذلك بالتجربة النبوية وأيضا بتجربة الخلفاء الراشدين الناجحة حيثما كان ذلك ممكنا ومجديا، وأن نكشف عن القوى المعيقة له، وأن نحتج باسمه ونديم زخم المطالبة به، مؤمنين بأن ثمة أمل على الرغم من كل شيء.

ومن جهة أخرى تأكد لدينا أنه لا نجاة لنا من الفتن ولا علاج جذري لها إلا اتباع النهج المحمدي قولا وعملا لأن من تمسك بهذا النهج هدي إلى صراط مستقيم، يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور: "...ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا شديدا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة"<sup>32</sup>.

\* المؤلف المرسل

<sup>1</sup> ورد لفظ السلم وما اشتق منه في القرآن الكريم في أربع وأربعين آية منها خمس مدنية والباقيات مكية في حين لم يرد لفظ الحرب الا في ست آيات كلها مدنية، وهذا يعني ان القرآن الكريم يدعو الى السلم والسلم المدني في الدرجة الاولى ويحث عليه ويرغب فيه ويرفض الفتن والتنازع والفرقة والحرب.

<sup>2</sup> جيهان الطاهر محمد عبد الحليم، التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسيرة النبوية والفقاه الإسلامي، 14/09/2012 الموافق 02/08/2012، متوفر على الموقع:

<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=5176>

- <sup>3</sup> رواه البخاري، رقم: (6011) و مسلم، رقم: (2586).
- <sup>4</sup> المسند الصحيح المختصر، 68/1، رقم: (46).
- <sup>5</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل 408/8، رقم: (4785).
- <sup>6</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل 17/3، رقم: (1397).
- <sup>7</sup> مسند الإمام أحمد بن حنبل 168/38، رقم: (23064).
- <sup>8</sup> سنن أبي داود، رقم: (2669).
- <sup>9</sup> صحيح مسلم، (2465).
- <sup>10</sup> سنن الترمذي، رقم: (2346).
- <sup>11</sup> مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3250/8، رقم: (5191).
- <sup>12</sup> أبو داود، رقم: (4343).
- <sup>13</sup> صحيح مسلم، 1472/3، رقم (1844)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 484/1.
- <sup>14</sup> الخويلدي زهير، العنف السياسي وألوية السلم الأهلي، الحوار المتمدن، العدد 4172، 2013/8/2.
- <sup>15</sup> الكامل في الضعفاء، 8/55.
- <sup>16</sup> صحيح مسلم، رقم: (2699)
- <sup>17</sup> صحيح الترمذي، رقم: (2013).
- <sup>18</sup> صحيح مسلم، رقم: (2592).
- <sup>19</sup> صحيح مسلم، رقم: (2594).
- <sup>20</sup> صحيح الجامع، الرقم: (5541).
- <sup>21</sup> صحيح الجامع، الرقم: (203).
- <sup>22</sup> صحيح مسلم، رقم: (1827).
- <sup>23</sup> أبو داود، رقم: (3052).
- <sup>24</sup> البخاري، رقم: (893)، و مسلم رقم: (1829).
- <sup>25</sup> البخاري، 138/3، رقم: (2486)، و مسلم، 1944/4، رقم: (2500).
- <sup>26</sup> صحيح مسلم، رقم: (2699)
- <sup>27</sup> محمد عمارة، سماحة الإسلام، مجلة التسامح، العدد الأول، 1424هـ/ 2003، ص.30.
- <sup>28</sup> صححه الألباني في صحيح الجامع، رقم: (9208)
- <sup>29</sup> رواه البخاري، 13/8، رقم: (6032)
- <sup>30</sup> البخاري، صحيح، 191-192/6، رقم (4905)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 441/7.
- <sup>31</sup> السيرة النبوية، ابن هشام، الجزء 3 ص: 200، نقلا عن مجيدي عبد المجيد، في التصور الإسلامي للسلم الاجتماعي، 14 ديسمبر 2014، متوفر على الموقع: <http://www.oujdacity.net/national-article-97503-ar/>



<sup>32</sup> ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج. 28، ص. 317، رقم، (17142)، صححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع، 805/2.

## 5-المراجع والمصادر:

- 1- إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، ط.1، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة، 1405هـ، ج.3.
- 2- أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2006.
- 3- البخاري، صحيح، 191-192/6، رقم (4905)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 441/7.
- 4- ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج. 28، ص. 317، رقم، (17142)، صححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع، 805/2.
- 5- جيهان الطاهر محمد عبد الحليم، التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسيرة النبوية والفقهاء الإسلاميين، 14/09/1433 الموافق 02/08/2012، متوفر على الموقع: <http://fiqh.islammessages.com/NewsDetails.aspx?id=5176>
- 6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ت)، ج.8.
- 7- أبو داود، رقم: (4343).
- 8- ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء 3 ص: 200، نقلا عن مجيدي عبد المجيد، في التصور الإسلامي للسلم الاجتماعي، 14 ديسمبر 2014، متوفر على الموقع: <http://www.oujdacity.net/national-article-97503-ar/>
- 9- محمد عمارة، سماحة الإسلام، مجلة التسامح، العدد الأول، 1424هـ/ 2003.
- 10- صحيح مسلم، 3/1472، رقم (1844)، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 484/1.
- 11- الخويلدي زهير، العنف السياسي وألوية السلم الأهلي، الحوار المتمدن، العدد 4172، 2013/8/2.
- 12- الدويش إبراهيم بن عبد الله، الفتنة، معناها والحكمة منها في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة دعوة الحق، السنة 23، العدد 221.

- 13- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 8/3250، رقم: (5191).
- 14- الكامل في الضعفاء، 8/55.
- 15- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 8/3250، رقم: (5191).
- 16- سنن الترمذي، رقم: (2346).
- 17- الزركلي خير الدين، الأعلام، ط. 15 دار العلم للملايين، بيروت 2002، ج. 2.
- 18- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط. 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج. 14.